«روميو وجولييت» في مسقط

اختتمت في الأول من أكتوبر الماضي أولى عروض دار الأوبرا السلطانية لموسمها الخامس حيث قدمت الدار أوبرا (روميو و جولييت) للمؤلف الموسيقي الفرنسي شارل جونو، وقدمتها فرقة أوبرا و أوركسترا (مونت كارلو)، فيما أدى دور البطولة نجما الغناء الأوبرالي الفذّان، التينور جان فرنسوا بورا والسوبرانو نينو ماتشايدزيه.

وعلى مدار ثلاثة أيام قدم العرض المستوحى من المسرحية التي تحمل نفس الاسم للكاتب الانجليزي الشهير وليم شكسبير، والذي يحتفي العالم أجمع هذا العالم بالذكرى الأربعمئة لوفاته (توفي في ٢٣ أبريل ١٦١٦م). ويأتي اختيارها لتكون عرض الافتتاح للموسم الخامس للدار مشاركة منها في هذه الاحتفالات العالمية بواحد من أهم الشعراء وكتاب المسرح عبر العصور.

كتب شكسبير مسرحية (روميو و جولييت) عام ١٥٩٧. وملخص قصتها معروف حول الحب المستحيل بين شاب و فتاة من عائلتين بينهما تاريخ من العداوة. جاء تكليف جونو بكتابة موسيقى أوبرا «روميو وجولييت» (التي أنجزها عام ١٨٦٧) عقب النجاح الذي حققته أوبرا «فاوست» (١٨٥٩). قدم جونو بين العملين العديد من الأعمال غير الناجحة، لكن سرعان ما أصبحت «روميو وجولييت» أعظم أعماله وواحدة من أصدق الأعمال الأوبرالية المأخوذة عن مسرحية شكسبير التراجيدية، وعرضًا أساسيًا لا غنى عنه على مسارح الأوبرا الفرنسية.

تتميز موسيقى جونو بالانسيابية والطابع الدرامي لتعكس أهم سمات الحركة الرومانسية الفرنسية. غير أن مهارة جونو الدرامية الحقيقية تنبع من موسيقاه الغنائية. فهو حريص جيدًا على العلاقة بين النص والموسيقى، ويكتب مقاطع موسيقية تصف النص بوضوح تام، بعيدًا عن مبالغات الأسلوب الإيطالي. بصمة جونو المميزة مزيج من الموسيقى الغنائية والعاطفة مع إشارات واضحة إلى فكرة الاستسلام، وهو الأسلوب الذي اكتسبه مبكرًا أثناء دراسته في معهد موسيقى باريس.

تتألف أوبرا «روميو وجولييت» لجونو من خمسة فصول، وتُعدّ –إلى جانب أوبرا «عطيل» لفيردي (١٨٨٧)– أحد أعظم الأعمال الأوبرالية المستوحاة من مسرحيات شكسبير. افتتن المؤلفون الموسيقيون منذ القرن الثامن عشر بالقصة المأساوية لهذين العاشقين اللذين وقعا فريسة الخلافات والصراعات العائلية. ولا شك أن استمرار القصة على مدار القرون يثبت قدرة الأوبرا الخالدة على تجسيد أقوى مشاعرنا وأحاسيسنا وأحلامنا وطموحاتنا.

حفيد «أبي مسلم البهلاني» الذي مات في «تنزانيا»

من منّا لا يعرف الشاعر العماني الكبير أبو مسلم البهلاني، الشيخ ناصر بن سالم الرواحي، أحد أعمدة الشعر في السلطنة؟

رحل البهلاني عن دنيانا منذ عشرات السنين، لكن قبل فترة وجيزة رحل أيضا حفيده سعود بن مهنا، حيث غادر الحياة في زنجبار التي بقيت وطنه ويحمل جوازا تنزانيا كغيره من آلاف يعودون إلى أصول عمانية.

«التكوين» زارت منزل أولاده في إحدى قرى زنجبار، منزل بسيط يشبه البيوت الصغيرة داخل المزارع، وحكى أولاده عن والدهم الذي يمتلك أيضا مكتبة صغيرة في سوق المدينة، يبيع فيه القرطاسيات، إضافة إلى عدد من كتبه البسيطة التي ألفها لتعليم الصلاة والحروف الأبجدية.

يروي أحدهم أن الراحل سعود لا يعرف اللغة العربية لكنه رأى في الحلم أنه يكتب كتابا عن تعليم حروف اللغة العربية فكتبه نهار اليوم التالي، كما يروى أنه في فترة المذبحة عام ١٩٦٤ طارده الانقلابيون في المزارع والقرى وخطفوا زوجته.

لا يتذكر أولاده الكثير عن جدهم الأكبر أبو مسلم البهلاني، كما أن حاجز اللغة بقي فاصلا بينهم وتراث صاحب قصيدة «تلك البوارق».